

الباب الثاني

مشكلات تعلم القواعد النحوية

أ. مفهوم القواعد النحوية

1) نشأة علم النحو

ولقد نشأ علم النحو أول ما نشأ في عهد الخليفة على بن أبي طالب في القرن الأول الحجري . وذلك بعد أن اتسعت الدولة الإسلامية ودخل الناس من الأعاجم في الإسلام افراجاً وكثراً للحن في استخدام اللغة العربية. وقد عرض محمد الطنطاوي في كتابه "نشأة النحو" روایات تبين على سبب وضع علم النحو كما يلي : (قال أبو الطيب : واعلم أن أول ما احتل من كلام العرب وانخورج إلى التعلم الإعراب لأن اللحن قد ظهر في كلام الموالى والمتربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد روينا أن رحلاً لحن بحضرته فقال: "أرشدوا أحاسِّكم فقد ضل" وقال ياقوت: ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يسيرون الرمي فقرعهم فقالوا : إننا قوم "متَّعلِّمون" فاعتراض مغضباً وقال : "والله لخطُوكُم في لسانكم أشد على من خطُوكُم في رميكم .. وقال ابن قتيبة: سمع اعرابي مؤذنا يقول أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فقال : ويحك. يفعل ماذا؟ ودخل اعرابي

السوق فسمعهم يلحنون ، فقال سبحان الله يلحنون ويرجون ، ونحن لانلحن
ولا نربح).^{١٥}

هناك ثلاثة من العوامل المؤثرة في نشأة النحو:^{١٦}

1. العوامل الدينية

القرآن دستور الإسلام ، فيه دليل العبادات والمعاملات وآداب
السلوك وعلاقات الأفراد والجماعات ل لأمة الإسلامية في ماضيها
وحاضرها ومستقبلها . ثم هو نص موثق بكل تفصيله بداعي بخارج
حروفه إلى علامات إعرابه إلى تراكيب جمله إلى أماكن الوقف في خلال
هذه الجمل وفي نهايتها.

2. العوامل القومي

إن العامل القومي قد دفع العرب إلى حني ثمار القرآن . ولقد أقام
العرب بنباهم الشفافي الأصيل على القرآن ، حتى لقد رأينا طموح
الحاقدين على العرب وترائهم يتعلق بأمل إثبات تأثر العرب في هذا
الفرع أو ذاك من فروع ثقافتهم بعناصر أجنبية من اليونان ، وحسب
العرب أن دعوى تأثيرهم بالأمم الأخرى تلتمس لها الأدلة التماسد.

3. العامل السياسي

إن العامل السياسي أدى إلى نهوض الموالي بتبعية استكمال النحو
خدمة للغة القرآن من جهة ، ثم إنصافاً لبني جلدتهم من جهة أخرى ،

¹ . محمد طنطاوي ، نشأة النحو ، الطابعة الثالثة ، دار المعرف ، القاهرة، 1995، ص. 17-16.

² . تمام حسان ، الأصول: دراسة ايستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ، دار الثقافة، المغرب، 1991، ص. 22-28.

ولقد استطاع الموالي منذ نهاية العصر الأموي ان يشاركوا في الحياة العامة في العراق ، حتى إذا ما قامت الدولة العباسية على أكتافهم استثروا بالملكن الأول فيها، لأن لغة الدين والدولة كانت قد أصبحت ملكرة عندهم فلم يقم الجهل بما حاجزا بينهم وبين السلطة . لم تؤد السياسة إذا إلى دفع الدراسة النحوية فحسب ، بل أدت إلى ازدهارها وإختصاصها للتطبيق والانحراف بها إلى الطابع التعليمي.

وأختلف العلماء في أول من وضعه فم نهم من قال علي بن أبي طالب كما يرى الأنباري والقططي ، ومنهم من قال أبو الأسود الدؤلي . هذا ما اعتمد عليه كثير من العلماء قدما وحدينا . قال ابن خلدون : "أول من كتب فيها أبو الأسود الدؤلي من بني كنانة ، ويقال بإشارة على رضي الله عنه ، وقال إسماعيل راجي الفاروقى : "بدأ البصريون دراسة النحو العربي من خلال أبي الأسود الدؤلي الذي حدد مبادئه ونظمها^{١٧} ، وقال مصطفى عبد العزيز السنجرجي : ط والراجح لدى كثير من الباحثين أن واضع هذا العلم (النحو) هو أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ هجرية، وقد عاونه في هذا العمل الجليل بعض تلاميذه . ومن أشهرهم نصر بن عاصم المتوفى سنة ٦٩ هجرية وعبد الرحمن بن هرمز المتوفى سنة ١١٧ هجرية، ويجي بن عمر المتوفى سنة ١٣٩ هجرية^{١٨}.

^٣ . إسماعيل راجي الفاروقى، أطلس الحضارة الاسلامية، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مكتبة العبيكان، الريلاض، 1998. ص 340.

^٤ . مصطفى عبد العزيز السنجرجي، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الفيصلية، جلة، ص. 15

2) تعريف القواعد النحوية

وإذا طلق علينا القواعد فالمقصود منها غالباً النحو والصرف . كما عرف الباحث أما النحو هو قواعد يعرف بها أحواه آخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعها. والصرف هو علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. إن للقواعد النحوية أو الصرفية دورهما في تركيب الجمل الصحيحة وفهمها. وأما حصول تعليم القواعد فيحتاج إلى التفكير والإهتمام لأن تعليمها ليست من الأمر السهل والهين . وإذا نظرنا في الواقع كانت تلاميذ يشعرون بالصعوبة في تعلم القواعد، قد يحمل التلاميذ على أن يعدوها غاية في ذاكها فستظهرها إسقاطها دون تفهم وتعقل، ويحملوا جانبها التطبيقي وغايتها العلمية.

لفهم معنى القواعد واضحاً، يقدم الأراء الآتية :

1. القواعد هي وسيلة لضبط الكلام، وصحة النطق والكتابة، وليس غاية مقصودة لذاتها.

2. القواعد هي علم قواعد اللغة العربية الذي يشمل النحو والصرف^{١٩}

3. القواعد هي مجموعة من القاعدة التي تحكم الكلام المنطوق والمكتوب بلغة ما، وتشمل يسميه اللغويون من العرب (النحو والصرف).

وتنقسم القواعد اللغة العربية إلى نوعين، وهما القواعد النحوية والقواعد الصرفية. والبيان كما يلي:

أ) القواعد النحوية

⁵ الدوكتوراة عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي ، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلا سنة، ص80

تعريف النحو عند نحاة أو علماء النحو وهو كما يلي:

1) النحو هو علم من العلوم العربية تعرف به أحوال الكلمات العربية

من حيث الإعراب والبناء . وما يعرض لها من الأحوال في حال

تركيبها وعلاقتها بغيرها من الكلمات فهو يبحث ما يجب أن

يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو حجز^{٢٠}

2) النحو هو ضبط أو آخر الكلمات بعد التعرف على مواقفها من

الجملة

3) النحو هو علم لمعرفة كيفية تركيب لحن الكلام لتأدية أصل المعنى

مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب ، وقوانين مبنية

عليها، يحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية

وبناء على ما سبق يخ لص الباحث بأن النحو هو علم يبحث فيه

تركيب الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أو بعبارة أخرى أنه علم

لمعرفة آخر الكلمات العربية.

ولذلك كان النحو ضروري ، لا يستغني عنه ، وهو من أسس

الدراسة في كل لغة . وكلما كانت اللغة واسعة ونامية ودقيقة زادت الحاجة

إلى دراسة قواعدها وأسسها . فلابد من دراسة القواعد التحوية ، إذ هي

تنمي أساساً دقة للمحاكاة ، قائمة على ضوابط . ولامحاكاة صحيحة من

غير ضوابط . ولابد من قواعد يرجع إليها حين الشك واللبس.

ب) القواعد الصرفية

تعريف الصرف عند الصرفين، وهو كما يلي:

1) الصرف هو قواعد يعرف بها صيغ أبنية الكلمة

^٦ على رضا، المرجع السابق، ص. 10

2) الصرف هو علم بأصول تعرف بما صيغ الكلمات العربية وأحوالها

^{٢١} التي ليست بإعراب ولا بناء^{٢١}

3) الصرف هو علم من العلوم العربية يبحث فيه أبنية الكلمة من حيث

تكوينها بذاتها وتحويلها إلى صور مختلفة دون علاقتها بغيرها في

^{٢٢} الكلام^{٢٢}

وبناء على ما سبق يخلص الباحث بأن الصرف هو علم يبحث فيه

تحويل الكلمات المختلفة بحسب المعنى المقصود ولا يبحث به الإعراب

والبناء

3) أهداف تعليم القواعد التحوية

قال حسن شحاته أن أهداف تعليم القواعد ما يلي:^{٢٣}

1) تساعد القواعد تصحيح الأساليب وخلوها من الخطأ فيما يكتب فيتجنبه،

وفي ذلك إقتصاد في الوقت والجهود

2) تحمل التلاميذ على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والجمل

3) تنمية المادة اللغوية للّلاميذ، بفضل ما يدرسوه ويفحشونه من عبارات وأمثلة

تدور حول بيئتهم وتعبير عن ميولهم

⁷ مصطفى الغالبي، جامع الدروس العربية ، (بيروت :المكتبة العصرية ، 2005م)، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى، ص. 440.

⁸ على رضا، المرجع السابق، ص 10

⁹ حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، (بيروت : دار المصرية اللبنانية، دون سنة)، ص

- ٤) تنظيم معلومات التلاميذ اللغوية تنظيمياً يسهل عليهم إلا نتفاع بها ويمكنهم من نقداً الأساليب والعبارات نقداً بين لهم وجه المفهوم وأسباب الركاكة في هذه الأساليب
- ٥) تساعد القواعد في تعويد التلاميذ دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي، لأن من وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات والأساليب والتمييز بين صوابها وخطئها، ومراعاة العلاقة بين التراكيب ومعانيها والبحث فيما طرأ عليها من تغيير
- ٦) تدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ والتراكيب واستعمالاً صحيحاً بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية، كانوا يدرّبوا أنماً تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر ومن بعض المكملات الأخرى كالمفعول به والتمييز وغير ذلك
- ٧) تكوين العادات اللغوية الصحيحة، حتى لا يتأثروا بتيار العامية
- ٨) تزويدهم بطائفة من التراكيب اللغوية، وإقدارهم بالتدريج على تمييز الخطأ من الصواب
- ورأى عبد الحسن أن أهداف القواعد النحوية هي ضبط حركات ما يكتب وما يلفظ وتكوين عادة لغوية صحيحة وتنمية الذوق الأدبي وتفهيم صيغ اللغة.^{٢٤}

٤) الخطوات في تعليم القواعد النحوية

أن الخطوات هي اتجاهات التي يستخدم المعلم في عملية التعليم والتعلم. وأما خطوات تعليم القواعد هي:^{٢٥}

^{١٠} عبد الحسن، مذكورة في طرق التدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، (دون مكان ومطبعة ودون سنة)، ص 25

- 1) يبدأ المعلم الدراسة بالتوسيع تعريف القاعدة ثم يقدم المعلم إلى أمثلتها
 - 2) يعطي المعلم المفردات وترجمتها ثم يطالب بحفظها
 - 3) يطالب المعلم إلى المتعلم لتفهيم القراءة وترجمتها لفظاً بلفظ
 - 4) يشرح المعلم الترجمة الخطئية وتوضيحها من ناحية القواعد، أى نحوية والصرفية ثم يطبق بالكلام
 - 5) يطالب المعلم إلى المتعلم لحفظ القاعدة والتحليليها في وقت آخر
 - 6) يعطي المعلم إلى المتعلم الواجبة المترتبة التي تتعلق بالقاعدة
- وبناء على ذلك، أن تعليم القواعد هي عملية التعليم والتعلم للفرد في تحقيق أهدافها لتصحيح الكلام نطقاً وكتابة، وإنما هي وسيلة من الوسائل التي تعين المتعلمين على الحديث والكتابة بلغة صحيح ة، فهي وسيلة لهم لتقويم أسلوبهم وعصمتها من اللحن والخطأ، حتى يتمكنوا من استخدام اللغة استخداماً صحيحاً في يسر مهارة وبعبارة أبسط.

وعرف الباحث أن لتحقيق النجاح في تعليم القواعد، أنه يحتاج إلى التفكير والمعالجة ولإهتمام في الستيعاب لهذا الدرس. ولكن أهم ما ينبغي على كل الطلاب أن يرغبو في تعليم القواعد، لأن فهم القواعد يرابط على دروس اللغة العربية المتعددة.

بـ. كتاب ابن عقيل

هي كتاب لعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمود بن عقيل قاضي القضاة هماء الدين القرشي العقيلي، من ولد عقيل بن أبي طالب ، الآمدي

¹¹ حسن شحاته، المراجع السابق، (بيروت : دار المصرية اللبنانية، دون سنة)، ص 208

الأصل، مصرى المولود والدار، النحوي، الشافعى، ولد سنة ٦٩٧هـ— وتوفي سنة ٧٦٩هـ— وله مؤلفات عدة أهمها شروحه لألفية ابن مالك

لقد لقيت ألفية ابن مالك عنایة كبيرة من العلماء، فقام بعضهم بشرحها وإعراب أبياتها، أو وضع حواشٍ وتعليقات عليها، وقد زاد عدد شرحاً لألفية على الأربعين، من بينهم، شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بماء الدين عبد الله بن عقيل، المتوفى سنة (٧٦٩هـ = ١٣٦٧م)، وهو يمتاز بالسهولة وحسن العرض، وقد حقق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد هذا الكتاب، ونشره في أربعة أجزاء مع تعليقه عليه بعنوان "منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل"^{٢٦}، وقد لقي هذا الشرح قبولاً واسعاً.

الشرح الذي وضعه بماء الدين عبد الله بن عقيل على ألفية ابن مالك هو أشهر مؤلفاته على الاطلاق، واسع مجال انتlectiont فيه عبريته اللعمية، وطاقاته التفكيرية والتحليلية، وقد ذهب فيه مذهب المفسر الذي يفتقر الانفاظ والعبارات عن معانٍ وابعاد لا تدركها وتلتقطها الا الابصار الشاقبة، والعقول التي تمرست بمادة الاصول النحوية ترس اقتدار واستيعاب، وتقصّت دقائقها تقصي علم واسع،^{٢٧} ونظر شامل وجامع.

ج. مشكلات تعليم القواعد النحوية

١. المشكلات القواعدية

^{٢٦} <http://www.alfeqh.com/montda/index.php?showtopic=3912>. Di ambil pada tanggal 17 Januari 2010

^{٢٧} <http://www.adabwafan.com/display/product.asp?id=54081>. Di ambil pada tanggal 17 Januari 2010

المرد بمشكلات القواعدية هي الأمور الصعبة والمشكلات القواعدية في عملية تعليم الأجنبيّة العربيّة. واما المشكلات القواعدية هي كما يلي:

أ) كثرة القاعدة العربيّة المتّنوعة هو مخالفه باللغة الأخرى، تشتمل على:

- المفردات، يعني أكثر المفردات العربيّة إلى أوزان معينة. فهناك أوّل من للفعل وزان للاسماء وأوزان للصفات وأوزان للجمع بينما كانت اللغة الإندونيسيّة لا تعرف هذا الميزان
- التأنيث والتذكير، يعني تنقسم الأسماء في اللغة العربيّة إلى طائفة مؤنثة وإلى طائفة مذكرة . وكذلك الصفات مع أن هذه الظاهر غير موجودة في اللغة الإندونيسيّة.
- بناء الجملة، يعني ومن أكبر المشكلات التي يوجهها المتعلّم الإندونيسي في تعلم بناء الجملة لقاعدة اللغة العربيّة هي ظاهرة المطابقة حيث يتم في اللغة العربيّة تطابق في العدد والنوع وعلامة الإعراب وأحياناً في النكارة والمعرفة، أما في اللغة الإندونيسيّة فلا يجد فيها المتعلّم شيئاً من ذلك . فيخطئ المتعلّم الإندونيسي كثيراً من ناحية المطابقة بين المبتدأ والخبر وبين النعت والمنعوت وبين الحال وصاحبها أو بين الفاعل والفعل وجار ومحرر

ب) واما مشكلات تعليم القواعد بكتاب ابن عقيل فهي كما يلي:

1. كثرة الأوجه الإعرابية المختلفة، والتعاريف المتعددة، والشواهد والنواذر والشواذ، والمصطلحات مما يشقّل كأهل التلميذ

2. كثير من النماذج التي تقدم بعيدة الصلة عن حياة التلميذ وإهتماماته وميوله ولا تحرك في نفسه أية مشاعر أو عواطف.^{٢٨}
3. التعرض لاختلاف النحاة، وعدم الغوض وراء تعقيدات كثير منهم، لاسيما في الأمور التي كثر فيها الجدل والإختلاف
4. المفردات الصعبة التي وردت في الشواهد

2. مشكلات غير القواعدية

المشكلات غير القواعدية تكون في العوامل الخارجية من القواعد النحوية في ذاها كعوامل المعلم والمتعلم والمجتمع وقلة الوسائل التعليمية التي تتعلق بكتاب ابن عقيل . ولن يكون البحث واضحًا ومرتبًا ويظمها الباحث كما يلي:

أ) المعلم والمتعلم
عرفنا أن المعلم والمتعلم دور مهم في عملية تعليم وتعلم القواعد النحوية، لأنهما من عناصر التربية^{٢٩} . إذا لم يكن المعلم ماهراً في تقديم المواد الدراسية فيؤثر التلاميذ على تعلم القواعد النحوية . هكذا أيضًا للمتعلم إذا لم يكن مجتهداً على تعلم القواعد النحوية فإن يؤثر على إنجازهم.

ب) المجتمع

¹⁴ الدكتور محمد عبد القادر احمد، طرائق التعليم اللغة العربية، (قاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1979) ط. الاولى، ص 172

²⁹ M. Basyiruddin Usman, *Metodologi Pembelajaran Agama Islam*, (Jakarta: Ciputat Pers, 2002), hlm. 1

هو الصعوبة التي بنسبة للمجتمع هي أن المجتمع تغير دائم مع تغير الزمن وإستعمال اللغة في المجتمع بعلمية حياتكم، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والإقتصادية، كما عرفنا أن اللغة هي وسيلة الإتصال بين الناس، واللغة تتعلق باتصال الإجتماعية.^{٣٠} وطبعاً تغير المجتمع يطالب ألفاظاً وعبارات ومصطلحات الجديدة. وهذه المشكلات التي يوجهها المعلم والمتعلم بالقائدة، لأن فيها يطالب معرفة استعمال المفردات أو المصطلحات الموافقة عن وظيفتها، واستعمال الكلمات المصطلحات تغير مع تغير الزمن والمجتمع

ج) وسائل تعليمية

المشكلات التي بنسبة لوسائل التعليم هي قليل وسائل التعليمية التي مناسبة بتعليم القواعد النحوية. فلا عجب إذا يشعر المعلم صعبة لتعيين وسائل التعليم مناسبة بتعليم القاعدة. الوسائل التعليمية المراد هنا تكون منها صورة، وسبورة، ووسائل السمعية البصرية ، وملعب اللغة وما أشبه ذلك . وهذه الحال مفهومة لأن تعليم القواعد النحوية تبني على أساس حفظ القاعدة ووسائل التعليم فيها لم تكن مهمة. ويقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زيادة نسبة التعلم إلى تكلفه . فالمطلب الرئيس للوسائل التعليمية هو تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال بأقل قدر من التكلفة في الوقت والجهد والمصادر.

د. حل المشكلات تعليم القواعد النحوية

^{٣٠} Manzur Pateda, *Sosio Linguistik*, (Bandung: Angkasa, t.th), hlm.

حل المشكلات هو سلوك يقال منها مفاهيم وقواعد يساعد المعلم حل المشكلات التي يوجهها المعلم . المفاهيم والقواعد هنا تشتمل على نشاط وإجراءات التي يقوم بها المتعلم عند مواجهته ل موقف مشكل.

١. حل المشكلات القواعدية

حل المشكلات المراد بالباحث هنا فهي كما يلي:

أ. الدراسة التقابلية، كمقارن بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية. وإنما هي تساعد المعلم على حل المشكلات القواعدية التي يعانيها المتعلمون أثناء تعلمهم القواعد النحوية.

ب. الدراسية الإرتباطية، كارتباط الأمثلة أو المصطلاحات في القواعد النحوية بأحوال المتعلم على فهم القواعد النحوية التي يتعلماها.

اما العوامل التي يجب أن يقوم بها المعلم في حل تلك المشكلات فهي ما يلي:
أ. التعارف عن العناصر المختلفة في قاعدة اللغة العربية واللغة الإندونيسية، وإنما تساعد المعلم على حل المشكلات القواعدية التي يعانيها المتعلمون أثناء تعلمهم القواعدية.

ب. إعطاء التدريبات بالمصطلاحات الحديثة التي لا يخرج عن القاعدة النحوية

ج. يحاول المعلم المتعلم بتعويذ التطبيق وكثرة القراءة والكتابة وليس لكثرة حفظ القاعدة

واما حل المشكلات التي يقدم الباحث في تعليم القواعد النحوية بكتاب ابن عقيل فهي كما يلي:

أ. ينبغي المعلم أن يتكافأ المواد الدراسية يعني كتاب ابن عقيل والوان النشاط التربوي مع مستوى نضع المتعلم جسماً وعقلاً وحصيلة خبرات

بـ. تهذيب المناهج وقصر الدراسة على الموضوعات الأساسية وحذف المسائل التي لا تصل إتصالاً مباشراً بالوظيفة الأساسية للنحو وهي ضبط الكلمات وتأليف الجمل

جـ. يقل أثر النسيان الضار بالعلمية بوضوح معنى ما يتعلم المتعلم، وبالنكرار غير الممل في مواقف التعليم، وبالتوثيق او اصر الإرتباطية بين ألوان النشاط التربوي ومظاهر الحياة التي يحييها المعلم^{٣١}

2. حل المشكلات غير القواعدية

حل المشكلات هنا تتعلق بالعوامل الخارجية من القاعدة كعوامل المعلم والمتعلم والمجتمع والوسائل المستخدمة . كما ذكر الباحث في الفقرة السابقة ان المعلم له دور هام في العملية التعليمية، فينبغي للمعلم أن يكون معلماً مؤهلاً في مجال الدراسة وطريقتها تعليمها.
اما الامور الازمة للمتعلم هي:

أـ. أن يكون المعلم لدى التلاميذ الدافع إلى تعلم النحو وشعور التلميذ أن للقواعد التحوية دوراً مهماً في الفهم والتفهم في اللغة العربية
بـ. تنمية الدافعة والتفاعل بتعليمها

جـ. الإكثار في التدرييات والممارشات بالقراءة والكتابة والترجمة

دـ. ان يختار المعلم الوسائل التعليمية مناسبة للمواد الدراسية والتلاميذ

^{١٧} سليمان قورة، المرجع السابق، ص.383-385

